مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

كيف يمكن لإعادة تشكيل المهارات أن تلعب دوراً رئيساً في تعافي تركيا؟!

مصطفى فارانك – سعدية زهيدي

ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهمّ الحقليْن السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وانما تعبر عن رأي كتابُها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

كيف يمكن لإعادة تشكيل المهارات أن تلعب دوراً رئيساً في تعافي تركيا؟!

مصطفى فارانك *-سعدية زهيدي**

بينما تستعدُّ تركيا لتسريع تحول اقتصادها في مدَّة التعافي من فيروس كورونا، ستكون الاستفادة من رأس مالها البشري أمراً بالغ الأهمية.

تمكَّنَ الاقتصاد التركيّ من الصمود في وجه الأزمة في عام 2020 بنمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.8%، متفوقاً على جميع اقتصادات مجموعة العشرين باستثناء الصين، كما استمرَّ في النمو خلال الربع الأول من عام 2021 بمعدَّل 7%. نتيجة لعملية الانتعاش الاقتصادي، وقد تمَّتْ إدارة الإنتاج الصناعي والعمالة للوصول إلى فترة ما قبل الجائحة بسرعة كبيرة، ومع ذلك، كانت الآثار الاجتماعية لفايروس «كورونا» عميقة، إذ بلغت البطالة 10.6% ابتداءً من حزيران/يونيو 2021.

تقرير عن «مستقبل العمل، قدَّر تحول المواهب في تركيا في العصر الرقمي»، الذي نشرته شركة «ماكنزي» في يناير 2020، إنَّه على الرغم من أنَّ «الأتمتة» والذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية ستؤدي إلى فقدان بعض الوظائف في البلاد، وتحقيق مكاسب في الإنتاجية وزيادة الاستثمارات ونمو اقتصاد الخدمات ستؤدِّي إلى خلق 3.1 مليون وظيفة جديدة صافية بحلول عام 2030، بما في ذلك 1.8 مليون وظيفة غير موجودة حالياً.

لتحقيق هذه المكاسب، سيحتاج 21.1 مليون عامل إلى إعادة تأهيلهم.

ثورة عالمية في إعادة تشكيل المهارات

يتزايدُ الاعتراف برأس المال البشري بوصفه الذخر الرئيس الذي سيسمح للبلدان بالنمو وتحويل اقتصادها في المستقبل، ووَفْقاً لدراسة أجراها المنتدى الاقتصادي العالمي بالتعاون مع PwC فإنَّ الاستثمار على نطاق واسع في تحسين المهارات عنده القدرة على تعزيز الناتج المحلي الإجمالي العالميّ بمقدار 6.5 تريليون دولار بحلول عام 2030، إذ تحتاج أنظمة التعليم والتدريب إلى مواكبة المتطلبات الجديدة لأسواق العمل، مع تشكيل دعامة لتدابير الانتعاش الاقتصادي استجابة لوباء «كورونا».

* وزير الصناعة والتكنولوجيا ، وزارة الصناعة والتكنولوجيا التركية. ** المدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي.

لقد ساهم فايروس «كورونا» في تسريع مستقبل سوق العمل، فوَفْقاً لتقرير مستقبل الوظائف لعام 2020، سيَهْجُرُ 85 مليون وظيفة في 26 دولة بحلول عام 2025، في حين ستُسْتَحْدَثُ 97 مليون وظيفة، إذ تظهر البيانات العالمية أيضاً أنَّ أولئك الذين يُسرَّحونَ حالياً من سوق العمل هم أكثر عرضة لأنْ يكونوا من الإناث وأصغر سناً وعندهم أجور أقل، كما وجد التقرير أنَّ أكثر من 80% من أصحاب العمل يتوقعون الاستفادة على نطاق أوسع من العمل عن بعد و»رقمنة» إجراءات العمل، ويستعد حوالي 50% من أرباب العمل أيضاً لـ»أتمتة» بعض الأعمال.

ما لم يتم عمل المزيد للاستثمار في وظائف وقطاعات النمو، فقد نتجه نحو انتعاش البطالة، وسيلعب اقتصاد الرعاية دوراً كبيراً في خلق وظائف الغد، ولكن النمو الكبير سيأتي أيضاً من الأدوار التي ستمكِّنُ التحول الرقمي والأخضر وتغيير أماكن العمل، مثل: (البيانات، والذكاء الاصطناعي، والهندسة والحوسبة السحابية، والأشخاص، والثقافة، وتطوير المنتجات، والمبيعات، والتسويق، وإنتاج المحتوى).

يقدَّر تقرير مستقبل الوظائف أنَّ ما يقرب من نصف العمال سيحتاجون إلى إعادة تأهيل المهارات، إذ يدرك أرباب العمل ادراكاً متزايداً قيمة الاستثمار في تنمية مهارات موظفيهم –قال 66% ممَّن شملهم الاستطلاع: إنَّهم يتوقعون تحقيق عائد على الاستثمار في إعادة تشكيل المهارات وصقلها في غضون عام واحد، وتنتقل هذه الجهود أيضاً انتقالاً متزايداً إلى المنصات عبر الإنترنت، ممَّا يشير إلى تحوُّلٍ كبيرٍ في التعلُّم الرقمي أولاً.

سد فجوة المهارات في تركيا

ووفقاً لبرنامج OECD للتقييم الدولي لكفاءات البالغين (PIAAC)، تحتاج تركيا إلى تحسين مستوى الكفاءة في المهارات الأساسية لجزءٍ كبيرٍ من سكَّانها من أجل استعمال التقنيات التي من شأنها زيادة الإنتاجية وتمكين أساليب عمل أكثر كفاءة، ولحسن الحظ فإنَّ الفجوة مع دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتناقص وبالنسبة لمن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً فهي الأصغر.

يجب أن تستمرَّ تركيا في بناء المجموعة الصحيحة من المهارات الشخصية والتقنية للوظائف الحالية والمستقبلية وتوفير فرص أفضل للجميع.

وبصفتها السلطة الرئيسة لتصميم سياسات الصناعة والتكنولوجيا في تركيا، تولي وزارة الصناعة والتكنولوجيا (MoIT) أهمية قصوى لتطوير استراتيجيات وحوافز فعَّالة لعملية التحوُّل الذي تقوده التكنولوجيا وتعزيز قابلية التوظيف وصقل المهارات لتلبية احتياجات سوق العمل.

كان هذا هو السبب وراء دمج أجندة رأس المال البشري دمجاً كاملاً في الإستراتيجية والمبادرة الرئيسة التي ستشكِّل التطور التكنولوجي والرقمي لتركيا في السنوات القادمة، وعلى الأخص «إستراتيجية تركيا للصناعة والتكنولوجيا لعام 2023» و «مبادرة التكنولوجيا الوطنية».

يتطلَّب هذا التحوُّل أيضاً من القطاع العام والشركات ومجتمع والمنظمات غير الحكومية على العمل بصورة أوثق وإنتاج سياسات واستراتيجيات مشتركة.

تستثمر تركيا أيضاً استثماراً متزايداً في الابتكار وتطوير التكنولوجيا عن طريق مبادرتها الوطنية للتكنولوجيا، مع هدف طموح لزيادة الإنفاق على البحث والتطوير إلى 1.8% من الناتج المحلي الإجمالي خلال العامين أو الثلاثة أعوام القادمة.

تتمتَّع تركيا بسكَّان شبيبة حيويين ونشطين، ممَّا يوفِّر فرصة هائلة لصقل مهاراتهم والاستفادة منها لدفع البلاد نحو الريادة العالمية في المجالات الناشئة للاقتصاد الجديد.

يجب أن تركِّز إستراتيجية بناء المهارات الصحيحة ليس فقط على جودة التعليم ولكن أيضاً على جودة النظام البيئي الذي يُعيد تنمية مهارات العمال باستمرار، ويخلق فرص عمل لاستيعاب القوى العاملة الشابة والاحتفاظ بها.

هنالك عددٌ من المبادرات قيد التنفيذ بالفعل، فعلى سبيل المثال أُطْلِقَتِ «المنصة الحرَّة» وهي مبادرة أكاديمية بين القطاعين العام والخاص؛ لتحسين النظام البيئيّ لمطوِّري البرامج وزيادة عدد مطوري البرامج المؤهلين.

كما أنشأتْ وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مدرستين للبرمجة بالتعاون مع Ecole 42، وهي مدرسة برمجة مجانية من الجيل الجديد مع نظام تعليمي قائم على المشاريع، ومن نظير إلى نظير، بنظام تعليمي ممتع أشبه بالألعاب، وتستوعب المدرستانِ 2000 طالب، ومدَّة إتمام التعليم تُقدَّر بحوالي ثلاث سنوات، ممَّا يؤدِّي إلى معدَّلِ توظيفٍ محتملٍ بنسبة 100%. يساهم القطاع الخاص في تطوير المناهج والمشاريع والإرشاد.

مبادرة أخرى هي «ورش عمل DENEYAP التكنولوجية»، والتي توفِّر التعليم التكنولوجيّ الأساس للطلَّاب من الصف الرابع إلى الصف التاسع منذ عام 2017، وتقدِّم «DENEYAP» دورات تدريبية لثلاث سنوات في مجالات التصميم، والبرمجة، والروبوتات، والبرمجة الإلكترونية، وإنترنت، وتكنولوجيا النانو والطيران والفضاء، وقد أُقِيمَتْ ورش العمل هذه في 30 محافظة، وبدأ 5600 طالب أو أكملوا التدريبات، والهدف هو الوصول إلى إجمالي 100 ورشة عمل في 81 محافظة من أجل توفير التدريب لأكثر من 50000 طالب في غضون خمس سنوات.

تسريع المبادرات

سيعمل الآن تحالف من الحكومة وقادة الأعمال معاً؛ لتوسيع نطاق وتسريع العديد من هذه المبادرات عن طريق برنامج «التسريع في سد فجوة المهارات» التركي بتنسيق من وكالة التنمية في إسطنبول بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي، وبهذه المبادرة تنضمُّ تركيا إلى مجموعة من 10 دول تنفِّذ هذا النموذج بوصفه جزءاً من ثورة إعادة تشكيل المهارات.

برنامج التسريع في سد فجوة المهارات الدولي هي منصَّات تعاون وطنية بين القطاعين العام والخاص؛ لمساعدة الحكومات والشركات على إعداد بلادهم لمستقبل العمل عن طريق تحسين النظم البيئية للمهارات والتعليم، وقد صُمِّمَ النموذج لتنفيذ مبادرات مستهدفة عبر أربعة أهداف رئيسة: (التعلُّم مدى الحياة وتطوير المهارات، وإعادة الانتشار وإعادة التوظيف الاستباقية، ونماذج تمويل المهارات المبتكرة؛ وتوقع المهارات ورؤية سوق العمل).

عبر هذه الأهداف الأربعة، ستتبع الاستراتيجيات التي اختارها البرنامج نهجاً منهجياً لفتح العمل التعاوني داخل الهياكل والسياسات المؤسسية فضلاً عن المعايير والمواقف والتزام القادة الجماعيين، وسيكون ضمان التعافي القائم على المهارات ضرورياً؛ لضمان الازدهار على المدى الطويل وإدماج الشعب التركيّ.

المصدر:

https//:www.weforum.org/agenda/2021/11/how-reskilling-can-play-a-key-role-in-turkey-s-recovery/